DOI : http://dx.doi.org/10.32678/alqalam.v37i2.2722
P-ISSN : 1410-3222
E-ISSN : 2620-598X

Article History
Submitted : July 2, 2020
Revised : November 15, 2020
Accepted : December 31, 2020

السجع في القرآن الكريم

(دراسة تطبيقية بلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم)

حنانة مختار طبراني
كلية التربية، جامعة سلطان مولانا حسن الدين بنتن
Email: hannanah@uinbanten.ac.id

Correspondence:
Email : hannanah@uinbanten.ac.id
Phone : +62 812-8446-5072

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أحد فروع علم البلاغة، وهو البديع وأطوار نشأته والأسرار البديعية من أنواع السجع في بعض السور القرآنية من الجزء الثلاثين. واستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم فيه بيان عن البديع وأطوار نشأته والسجع وأنواعه، ثم تحليل الآيات من سور النبأ والنازعات وعبس والتكوير التي تتضمن فيها السجع مع ذكر أنواعه. ومن أهم نتائج هذا البحث أن البديع علم يعرف به وجوه تحسينات الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة. و أن البديع يتطور مثل غيره من العلوم بداية من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري حتى أصبح البديع مكتمل المعالم ومشتمل العناصر. وأن سور النبأ والنازعات وعبس والتكوير متضمنة جميع أنواع السجع في النثر وهي السجع المطرف والمرصع والمتوازي والموازنة والطويل والمتوسط والقصير، مما يجعل هذه السور أكثر تأثيرا في نفوس السامعين وأكثر جمالا ورونقا في لسان قارئها، يليق بجلال كتاب الله ويتمشى مع أهداف تنزيله لهداية الناس إلى طريقه القويم.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، البديع، السجع، القرآن الكريم.

Abstract

This research is about the beauty of literature in the Al-Qur'an in several of his letters. This study aims to find out about Al-Badie and its development phase and its beauty in some of the thirtieth of Al-Quran surah. This research uses descriptive analysis method, by explaining and analyzing the meaning of Badie 'and its development phase, as well as the types found in the letters An-Nabaa, An-Nazi'at,'Abasa and At-Takwir. The results of this study indicate that in the letters of the Al-Qur'an, there are only all kinds, whether Al-Saja', 'Al-Mutharraf, Al-Murassa', Al-Mutawazi, Al-Muwazanah, Al-Thawiel, Al- Mutawassith and Al-Qoshir. Saja' in these surah of the Al-Qur'an add to the beauty of the verses, so that they attract the attention of readers and listeners, in accordance with the greatness of the Al-Qur'an as the words of Allah, which aims to guide the straight path.

Keywords: *rhetoric, adorable, assonance, Al-Quran*

مقدمة

القرآن كلام الله المعجز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. يتحدى به الله عز و جل شعراء العرب بأن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا ، قال تعالى في هذا الشأن: (أم يقولون افتراه ، قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صدقين). (يونس: 10)، و بعشر سور منه فلم يقدروا ، (أم يقولون افتراه، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريت و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صدقين). (هود: 13)، وكذلك يتحدى به بسورة منه فعجزوا ، فقال تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صدقين). (البقرة: 23).

و لا ينحصر إعجاز القرآن الكريم في مجال معين ، بل هو معجز من جميع نواحيه ، وفي مجالات علمية مختلفة. و قد كتب العلماء في شتى العلوم المختلفة عن إعجاز القرآن الكريم فيها، و مازال يكتبون حتى تتجدد اكتشافاتهم بذلك الإعجاز إلى أن يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين. و في مقدمة هذا الإعجاز إعجازه اللغوي نحويا و صرفيا و تركيبا و بلاغيا. و قد ازدهرت البحوث العلمية و المؤلفات بهذا المجال، و بخاصة في بلاغة القرآن الكريم، في بيانها و معانيها و بديعها، حتى أنهم اتفقوا حينا و اختلفوا حينا آخر فيها.

و من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ما نلاحظه كثيرا في تضمنه لنوع من أنواع البديع اللفظي وهو السجع. و السجع هو الذي يضفي إلى الآيات الكريمة جمالا و رونقا ، و يعطي المسامع حلاوة و طربا ، و هو الذي يلبس المعاني كمالا و سموا ، و يزين التلاوة بهجة و خشوعا. و لكن مع ذلك ، هناك من البلاغيين من ينكر وجود السجع في القرآن الكريم ، و لم يتفقوا على شموله لهذا اللون من ألوان البديع ، و قدموا حججا و براهين يدافعون بها عن قدسية القرآن الكريم و نزاهته من كل نقائص و ما لا يليق بعظمة كلام الله عز وجل.

فمن هذا المنطلق رأت الباحثة أهمية البحث في هذا الموضوع لما فيه من إثارة لإرادتنا لمعرفة جزء صغير من هذا الإعجاز الإلهي ، وتتمثل أسئلة البحث في ما هو البديع في البلاغة العربية، وما أطوار نشأته؟ وما هو السجع في البديع العربي، وما أنواعه؟ وما أنواع السجع في بعض السور من الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؟.

وتتمثل أهمية البحث من الناحية النظرية في الكشف عن السر البلاغي في بعض سور القرآن الكريم ، و تأكيد الإعجاز القرآني في تحديه لفصاحة العرب. وأما من ناحية التطبيق فإن البحث يفيد في تقديم أمثلة لتطبيق القواعد البلاغية في بعض سور القرآن الكريم، و في إثراء الثقافة البلاغية للقراء والباحثين ، و في إثراء مكتبات اللغة العربية ومراكز اللغة العربية بالجامعات.

وللإجابة عن تساؤلات البحث فقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم وصف الآيات القرآنية المراد بحثها ، ثم تحليل تلك الآيات في ضوء السجع للتأكد على مدى توافقها لأي من أنواع السجع في أدبيات البلاغة العربية. ويعتبر هذا البحث من البحوث المكتبية، لأن جل المصادر والمراجع في تحليل عينات البحث وحل مشكلاتها تعزى إلى أمهات الكتب والمؤلفات البلاغية.

و تم اختيار الجزء الثلاثين من القرآن الكريم مجالا للبحث، ذلك لأن هذا الجزء يتكون من السور القرآنية المشتملة على السجع بأنواعها المختلفة. ولأن هذا الجزء يتكون من سبع وثلاثين سورة، ولذلك اختصر البحث على بعض السور، وهي: سورة النبأ وسورة النازعات وسورة عبس وسورة التكوير.

النتائج والمناقشة

أولا: البديع وتطور نشأته

وقبل أن نتطرق إلى دراسة السجع في بعض سور القرآن الكريم يجدر بنا أن نتعرف أولا على ماهية البديع في البلاغة العربية. وفيما يلي بيان ذلك:

أ- تعريف البديع

البديع في عرف اللغة: جاء في لسان العرب، بدع الشيء - يبدعه - بدعا – وابتدعه، أنشأه وبدأه واخترعه، والبديع: المحدث العجيب، والبديع: المبدع، والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها. والبديع: الزِّقّ الجديد والسِّقاء الجديد، والمبدع: المخترع.[1] والفرق بينهما، وإن كان معناهما في العربية واحدا "أن الاختراع: خلق المعاني التي لم يسبق إليها، والإتيان بما لم يكن منها قط. والإبداع: إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف، والذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثر وتكرر، فصار الاختراع للمعنى، والإبداع للفظ..."[2].

والبديء كالبديع أي: المخلوق، فعيل بمعنى مفعول، والبديء: العجب والأمر المبدع، وفي نسخة: البديع، أي الغريب، لكونه لم يكن عن مثال سابق، والبديء: الأول. قال عبيد بن الأبرص: فلا بديء ولا عجيب.[3] ولا يخرج معنى كلمة "البديع" في المعاجم الأخرى عن معنى الجِدّة التي يدل عليها إنشاء الشيء ابتداء وعلى غير مثال سابق والبراعة التي يدل عليها العجب.[4]

وقد ورد لفظ (البديع) أو مشتقاته في الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين بمعنى الجديد والمخترع، فقال عدي بن زيد:

فلا أنا بدع من حوادث تعتري * رجالا غدت من بعد بؤس بأسعد[5]

وقال الأفوه الأودي:

ولكل سارع سنة ممن مضى * تتمنى به في سعيه أو تبدع

وقال حسان بن ثابت[6]:

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة * إن الخلالق فاعلم شرها البدع

وأما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة (بديع) مرتين في قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾[8].ومعناها فى هاتين الآيتين: منشئهما ومبدئهما على غير مثال سابق.[9]

ويرى ابن أبي الإصبع المصري أن كلمة (بديع) يتضمن معنى العجيب أي السار، والطريف الذي يلفت النظر، لأن خلق السماوات والأرض ابتداء يستدعى الإعجاب.[10]

وفى الحديث الشريف ورد هذا اللفظ بمعنى الجديد الطيب، يقول الرسول ﷺ في وصف تهامة: "إن تهامة كبديع العسل حلو أوله، حلو آخره".[11] وقد وردت المادة أيضا بمعنى الجدة، فقد روي عن الرسول ﷺ: "كيف أصنع مما أبدع علي منها"[12]، وفي حديث عمر: (نعمت البدعة هذه).

فإذا انتقلنا إلى الأدب العربي في صدر الإسلام شعرا ونثرا وجدنا هذه المادة مستعملة عندهم في هذه المعاني السابقة. أما النثر: فكقول علي ﷺ: "إن أبغض الخلائق إلي رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة".[13]

وقد وردت هذه المادة أيضا في كلام ابن المقفع وعبد الحميد الكاتب بالمعنى نفسه، يقول ابن المقفع: "وكل الأدب بالمنطق، وكل المنطق بالتعلم، ليس حرف من حروف معجمه ولا اسم من أسماء أنواعه إلا وهو مروي متعلم، مأخوذ عن إمام سابق من كلام أو كتاب، إلى أن يقول أيضا: فمن جرى على كلام يستحسن منه فلا يع جبن به إعجاب المبتدع، فإنه إنما اجتباه كما وصفناه". ويقول عبد الحميد الكاتب: "الحمد لله العلي مكانه، المنير برهانه، العزيز سلطانه، إلى أن يقول: وقدرها بحكمه، على ما يشاء من عزمه، مبتدعا لها بإنشائه إياها وقدرته عليها".[14] وأما الشعر فكقول الفرزدق:

أبت ناقتي إلا زيادا ورغبتي * وما الجود من أخلاقه ببديع[15]

وهنا يجب ألا ننسى أننا ندون المعنى اللغوي لهذه الكلمة (البديع) في العصور التاريخية والأدبية، وهي إلى عصور كانت تنشئ في الشعر والنثر العبارات والصور الأدبية التي سيطلق عليها فيما بعد هذا الاصطلاح (البديع). فكان الشعراء والكتاب والخطباء ينشئون الطباق والجناس والتشبيه والاستعارة شاعرين بطرافتها وقوتها وجمالها من غير أن يضعوا لها اصطلاحا علميا، كذلك كان القرآن المثل الأعلى في هذا الاستعمال، من قبل أن يعني العلماء باستقصاره ووصف (بديع القرآن) كما فعل ابن أبي الإصبع أخيرا.

وجاء العصر العباسي الأول، وظهر فيه من شعراء البديع بشار بن برد المتوفي سنة 167هـ، ومسلم بن الوليد المتوفي سنة 208هـ وأبو تمام المتوفى سنة 231هـ وابن الرومي المتوفى سنة 281هـ والبحتري المتوفى سنة 284هـ وعبد الله بن المعتز المتوفى سنة 296هـ، وقد تنبهت الأذهان إلى ما في شعرهم من طرائف الصنعة البديعية، واندفع فيها بعضهم إلى درجة الإفراط كأبي تمام، ووقف فيها بعضهم إلى حد القصد كالبحتري وابن المعتز، وآدمي بعضهم أنهم مخترعو هذه الفنون ومبتدعوها، فجاء ابن المعتز للرد عليهم فى كتابه (البديع). وأما البديع اصطلاحا:

فقد وردت إلينا تعريفات عدة كلها تكاد تتفق في مضمونها، منها تعريف الخطيب القزويني لمصطلح البديع بقوله: "البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة".[16]

وأما ابن خلدون فيقول في مقدمته: "البديع هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد، وأمثال ذلك".[17] فابن خلدون لا يقتصر على تعريف ماهية البديع فحسب وإنما يتجاوز إلى أنواع البديع من تجنيس وسجع وغيرهما.

ومن القدماء من يعرف البديع ويبين قيمته ومكانته بين علوم البلاغة العربية الأخرى. فيقول حاجي خليفة: "البديع هو علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح الدلالة على المرام، فإن هذه الوجوه إنما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين، وإلا لكان كتعليق الدرر على أعناق الخنازير، فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة علم المعاني والبيان، حتى أن بعضهم لم يجعله علما على حدة، وجعله ذيلا لهما، لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه علما مستقلا، ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علما على حدة فتأمل".[18]

ومن المتأخرين يستنبط هذه التعريفات في كلمات وجيزة أن البديع هو "علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا مع رعاية المطابقة لمقتضى الحال".[19]

من هذه التعريفات نستنبط أن البديع علم لمعرفة وجوه تحسينات الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال، وأن من أمثلته التجنيس والسجع والتورية وغيرها، وأن مرتبته بعد علمي البيان والمعني، وأنه علم مستقل بنفسه.

ب- نشأة علم البديع وتطوره.

تكلم العلماء عن تطور علم البديع وأهم رواده في الكتب البلاغية بإسهاب ووضوح، ونحن في هذا البحث لا نضيف شيئا مما كتب وإنما ننقلها بشيء من الإيجاز رعاية للموقف، فنقول:

❖ **مسلم ابن الوليد (متوفى سنة 208هـ)**

إن إرهاصات بولادة فن جديد من فنون بلاغية بدأت بإشارات من مسلم بن الوليد المتوفى سنة 208 هـ، حيث وضع مسلم مصطلحات لبعض الأنواع البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية كالجناس والطباق.[20] وذكر أبو الفرج الإصفهاني أن الشاعر العباسي مسلم بن الوليد (208هـ) كان أول من أطلق هذا المصطلح، حيث يقول: "وهو أول من قال الشعر المعروف بالبديع، وهو لقب هذا الجنس البديع واللطيف، وتبعه فيه جماعة، وأشهرهم فيه أبو تمام.[21]

❖ **الجاحظ (متوفى سنة 255هـ)**

ثم جاء من بعده الجاحظ (المتوفى 255هـ) حيث يشير إلى مصطلح "البديع" بمعناه الفني كما يشير إلى بعض رواده حيث قال: "أن الرواة أول من أطلق على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسنا وجمالا. قال معلقا على بيت الأشهب بن رميلة:

هم ساعد الدهر الذي يتقي به * وما خير كف لا تنوء بساعد

ثم فسره بقوله: قوله (هم ساعد الدهر) إنما هو مثل، وهذا الذي تسميه الرواة البديع، وقد قال الراعي:[22]

هم كاهل الدهر الذي يتقى به * ومنكبه إن كان للدهر منكب

وقد جاء في الحديث "موسى الله أحد، وساعد الله أشد". والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان. والراعي كثير البديع في شعره، وبشّار حسن البديع كذلك، والعتابي يذهب شعره في البديع".[23]

وقد فسر ابن أبي الإصبع المصري هذا النص:

الأول: أن الجاحظ لم يكن أول من أطلق هذا اللفظ (البديع) على هذه الفنون البيانية، وإنما نقل ذلك عن الرواة واستعملها فيما ألف.

الثاني: أن هذا اللفظ أطلق إطلاقا على الجديد الطريف من هذه الصور والتعابير البلاغية، فقد أطلق هنا على الاستعارة في قوله الشاعر (ساعد الدهر).[24]

ويقول الجاحظ في موضع آخر وهو يتحدث عن كلثوم بن عمرو العتابي: "وعلى ألفاظه وحذوه ومثله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمري، ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما، وكان العتابي يحتذي حذو بشار في البديع، ولم يكن في المولدين أصوب بديعا من بشار وابن هرمه".[25] فمن هنا نستنبط أن الجاحظ قد أشار إلى هذا المصطلح (البديع) وبعض أنواعه دون أن يحدد معالمه الخاصة كما هو معروف فيما بعد.

❖ **ابن المعتز(متوفى سنة 296هـ)**

هو عبد الله بن المعتز ابن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولد سنة 247هـ وقد ولى ابن المعتز الخلافة ولم تدم أكثر من يوم وليلة، ثم مات مقتولا سنة 296هـ. وابن المعتز إلى جانب كونه عالما كان أديبا أريبا وشاعرا مرهف الحس سهل اللفظ صافي القريحة لطيف الصنعة مما جعل أسلوبه العلمي في التأليف أبعد ما يكون عن تعقيد العلماء، وميلهم إلى الاستقصاء والتحليل.[26]

ويعتبر ابن المعتز أول من وضع أسس هذا العلم ومصطلحاته، حيث قال في صدر كتابه (البديع): "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن، واللغة وأحاديث رسول الله – ﷺ – وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون (البديع) ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم، فأعرف عنه وجل عليه".[27]

وكان كتابه (البديع) أول كتاب في علم البديع الذي ألفه في سنة 274هـ، حيث يقول ابن المعتز: "ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف، ومن أراد أن يقتصر على ما اخترعناه فليفعل، ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره" ثم قال: "وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين".[28]

والبديع عند ابن المعتز قسمان، القسم الأول خمسة أنواع، هي الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، وهذه الأنواع ما سماه ابن المعتز البديع. والقسم الثاني أطلق عليه ابن المعتز محاسن الكلام، وهي ثلاثة عشر نوعا، الالتفات، والاعتراض، والرجوع، وحسن الخروج، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، والهزل الذي يراد به الجد، وحسن التضمين، والتعريض والكناية، والإفراط في الصفة، وحسن التشبيه، وإعنات المرء نفسه (لزوم ما لايلزم)، وحسن الابتداء، ولا مانع عنده أن تدخل هذه الأنواع تحت اسم (البديع).[29]

ومن ذلك نرى ما يأتي:

1. أن ابن المعتز أول من ألف في هذا الفن.
2. أن ما ذكره يدخل الآن في علوم البلاغة وبخاصة البيان والبديع.
3. أن هذا الاصطلاح (البديع) قد سبق إليه آخرون.
4. أن فنون البديع نفسها من الناحية الفنية قد صاحبت الشعر من أقدم عهوده وإن كثرت على عهد ابن المعتز، وأن بعض الشعراء إلى عهده قد غلا في استعمالها، وأن بشارا ومن تبعه كانوا يعتزون بأنهم أصحاب هذا المذهب الصناعي، فرد عليهم ابن المعتز بأن هذا (البديع) قديم لا فضل لهم في ابتكاره وإن كانت لهم صفة إكثاره وتصنعه.[30]

وجاء بعده من أعلام القرن الثالث الهجري "ابن قتيبة، فذكر من فنون البديع الالتفات، والكناية والتعريض، والاستعارة، ومن غيرها: التكرار، والإيجاز، والإفراط في الصفة، ثم جاء من بعده المبرد فذكر من البديع الاستعارة، والكناية، والتشبيه، والالتفات، وذكر من المحاسن الغلو، والتجريد، واللف والنشر، وهكذا نجد هؤلاء الثلاثة الجاحظ وابن قتيبة والمبرد يشتركون في التمهيد لما جمع ابن المعتز في كتابه، ويذكرون فنونا بديعية أخرى لم يذكرها في كتابه (البديع). وأيضا نلاحظ عند هؤلاء أن هذه الأنواع التي أوردوها تتوزع بين علوم البلاغة في وضعها الأخير في العربية، وهي: المعاني، البيان، البديع. ومعنى ذلك أن هذا المصطلح كان ذا دلالة واسعة في القرن الثالث الهجري.[31]

❖ **قدامة بن جعفر (متوفى سنة 337هـ)**

وإذا نظرنا إلى القرن الرابع الهجري وجدنا فارس هذا الفن هو قدامة بن جعفر المتوفى سنة 337هـ، وقد ألف كتابه (نقد الشعر) طور فيه ما قد وضعه ابن المعتز في هذا الفن. وقد ذكر في كتابه "أربعة عشر لونا من البديع، واتفق مع ابن المعتز في خمسة أنواع، منها المبالغة والالتفات، وثلاثة آخر يختلفا فيها إلا في المسمى الاصطلاحي، وهي (الاعتراض) عند ابن المعتز وسماه قدامة (التتميم)، و(الطباق) وسماه قدامة (التكافؤ)، و(رد أعجاز الكلام على ما تقدمها) وسماه قدامة (التوشيح). أما التسعة الأنواع الأخرى من اختراعه فهي: الترصيع، الغلو، صحة التقسيم، وصحة المقابلات، وصحة التفسير، والإشارة، والإرداف، والتمثيل، والإيغال".[32]

❖ **أبو هلال العسكري (متوفى سنة 395هـ)**

ويأتي بعده أبو هلال العسكري، وهو نسبة إلى مدينة (عسكرمكرم) من كور الأهواز بين بصرة وفارس،[33] فقد أضاف إلى ما سبق سبعة أنواع هي[34]:

التشطير[35] ، والمجاورة[36]، والتطريز[37]، والمضاعفة [38]، والاشتشهاد[39]، والتلطف[40]، والمشتق ذكرها في كتابه الصناعتين. وقد وصل عدد أنواع البديع التي أوردها أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين ستة وثلاثين نوعا،[41] ومعنى ذلك أن مدلول كلمة (البديع) آخذ في الاتساع.

❖ **ابن رشيق القيرواني (متوفى سنة 463هـ)**

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، من علماء وأدباء القرن الخامس الهجري، صاحب كتاب (العمدة) في صناعة الشعر ونقده فنلاحظ عدة أمور[42]:

أولها: أنه أفرد بابا خاصا للمبادئ والمخارج والنهايات، ولم يعدها من أنواع البديع خلافا لمن سبقه من العلماء – عدا أبي هلال العسكري – كذلك أفرد للإنجاز بابا خاص به.

ثانيها: أنه حاول الفرق بين المخترع والبديع، فالمخترع من الشعر ما لم يسبق إليه قائله، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره، أو ما يقرب منه، والبديع هو الجديد، وأصله في الحبال، وذلك أن يفتل الحبل جديدا ليس من قوى حبل نقضت ثم نقلت مثلا آخر.

والفرق بين الإبداع والاختراع وإن كان معناهما في العربية واحدا، أن الاختراع خلق المعاني التي لم يسبق إليها، والإتيان بما لم يكن قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف والذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثر وتكرر، فصار الاختراع للمعنى والإبداع للفظ. إلا إذا تم للشاعر أن يأتي بمعنى مخترع في لفظ بديع فقد استولى على الأمر وحاز قصب السبق.

ثالثها: أنه تصرف في أنوع البديع ضروبا من التصرف، منها نفي الشيء بإيجابه، والاطراد، وقد يأخذ نوعا سبق إليه فيفرعه كالإشارة . وقد يغير اسم النوع كالتصدير. وقد أشار إلى أن ابن المعتز سماه (رد العجز على الصدر)، وقد يذكر بعقب ذلك أنواعا لا شأن لها بالبديع (كالحشو) و(الاستدعاء)، وهما من عيوب الشعر ونحو ذلك. وهكذا أخذت مفاهيم كلمة (بديع) تخضع للبحث، والتفريع والنمو مما يؤذن لها بتحول جديد.

ومما يذكر أنه تفرد ببعض أنواع البديع التي لم يسبق إليه أحد، وهي: التورية، والترديد، والتفريع، والاستدعاء، والتكرار، ونفي الشيء بإيجابه، والاطراد، والاشتراك، والتغير.[43]

❖ **ابن سنان الخفاجي (متوفى سنة 466هـ)**

أما ابن سنان الخفاجي المتوفى سنة 466هـ فهو الأمير أبو محمد عبد الله محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، عاصر ابن رشيق، ولكن الشواهد تدل على عدم التقائهما، إذ لم يتحدث أحد منهما عن الآخر في كتابه، وابن رشيق مغربي قيرواني وابن سنان مشرقي حلبي.[44]

ويعد ابن سنان امتدادا لقدامة بن جعفر، وضع كتابه (سر الفصاحة) وتناول فيه فصاحة اللفظة الواحدة، واشترط لها ثمانية أشياء، ثم أخذ يذكر صفات الصفحاة في الألفاظ المؤلفة. وفي أثناء ذلك عرض للأنواع البديعية. وهذا المنهج نفسه إنما كان امتدادا لمنهج قدامة في نقد الشعر. فتكلم من الألوان الديعية التي تنشأ من وضع الألفاظ في مواضعها، وهي الأستعارة والتوشيح أو التسهيم وحسن الكناية والمناسبة بين الألفاظ والسجع والازدواج والترصيع واللف والنشر والجناس وهذه الألوان البديعية اللفظية. ثم تكلم عن الأنواع التي تأتي من مناسبة الألفاظ للمعاني ، وهي الطباق والتبديل والإنجاز والاختصار وحذف الفضول والتمثيل وصحة التشبيه وصحة المقابلة في المعاني وصحة التنسق والنظم الذي عرف أخيرا باسم حسن التخلص وصحة التفسير وكمال المعنى وهو ما عرف بالتتميم والمبالغة والغلو والتحرز مما يوجب الطعن وهو ما عرف بالاحتراس والتكميل والاتدلال بالتعليل. والذي لا شك فيه أن ما فعله ابن سنان من التفرقة بين اللفظي والمعنوي كان من أهم الداعائم التي بنى عليها المتأخرون تقسيمهم الألوان البديعية إلى لفظية ومعنوية. ثم يتكلم عن الترصيع والمطابق والتبديل والتبديل والإنداز والمساواة والذييل والإشارة والتمثيل وصحة التقسيم والمبالغة وصحة التشبيه وصحة المقابلة وحسن النسق وصحة التفسير والاستدلال بالتمثيل.[45]

❖ **عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 471هـ)**

لعبد القاهر الجرجاني نظرية خاصة وهو نظرية النظم، "تقوم على ألا مزية ذاتية للألفاظ في الكلام من حيث هي ألفاظ، وإنما المزية تأتي دائما من قبل التراكيب وصورة نظمها وتأليفها".[46]

وفي كتابه "أسرار البلاغة" فقد أطلق اسم (البديع) على التشبيه والاستعمارة والتمثيل، وعلى سائر أقسام البديع، فيذكر منها التجنيس والحشو المفيد وغيره، والطباق والمجاز اللغوي والعقلي وحسن التعليل ويريد بها الجديد والحسن والطريف، ويحاول دائما أن يقول إن الحسن فيها يأتي من جهة المعنى وهكذا لا تزال كلمة الديع تطلق إطلاقا عاما على هذه الأنواع المشتركة بين علوم البلاغة في صورتها الأخيرة. ثم يخلص إلى أن روعة الكلام وإبداعه ليس في اللفظ وحده ولا في المعنى وحده وإنما موطنهما النظم.[47]

❖ **الزمخشري (المتوفى سنة 538هـ)**

موقف الزمخشري في الكشاف مثل موقف عبد القاهر من البديع. "إذ أنه لم يتوقف عند شيء من البديع إلا ما كان يراه ذا أثر في بلاغة القرآن الكريم، فنجده يطرق على استحياء بعض أنواع البديع، كالطباق والمشاكلة واللف والنشر والالتفات وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتقسيم والاستطراد ومراعاة النظير والتناسب والتجريد. ولكن القرن السادس لا يكاد ينقضي حتى يبرز فيه رجلان من رجال علم البديع، هما:

❖ **الوطواط رشيد الدين العمري (المتوفى سنة 573هـ)**

له كتاب (حدائق السحر في حقائق الشعر) والكتاب في البلاغة الفارسية ترجمه إلى العربية الدكتور إبراهيم الشواربي جعله صاحبه تطبيقا جيدا لفنون البديع العربي على نصوص الأدب الفارسي.[48]

❖ **أسامة بن منقذ (المتوفى سنة 584هـ)**

هو الرجل الثاني بعد الوطواط من علماء البديع في القرن السادس الهجري، وأهله بنو منقذ كانوا أمراء (شيراز) بالقرب من حماه، وينتهي نسبهم إلى حمير. وكان ابن منقذ شاعرا أديبا له مصنفات عدة في فنون الأدب، أهما كتاب (البديع في نقد الشعر) اجتمع له فيه خمسة وتسعون بابا في البديع، جمع فيها كثيرا مما جاء في كتب سابقيه في نقد الشعر وبيان ما استحسن منه وما استهجن، وقد بدأت أبوابه بالتجنيس وانتهت بالتهذيب.[49]

❖ **فخر الدين الرازي (المتوفى سنة 606هـ)**

ومن أشهر علماء البلاغة في القرن السابع الهجري فخر الدين الرازي، "لم يغفل الرازي البديع في كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)، فتناول منه أنواعا عدة نقلها عن كتاب الوطواط (حدائق الشحر في حقائق الشعر)، من هذه الأنواع تجنيس الخط، والمصحف، والتجنيس، والاشتقاق، ورد العجز على الصدر، والمقلوب وغير ذلك من ألوان البديع التي لخصها ونشرها في ثنايا كتابه بطريقة نتج عنها نوع من الخلط بين علم البديع وعلمي المعاني والبيان".[50]

❖ **السكاكي (المتوفى حوالي سنة 626هـ)**

ومن البلاغيين الذين لهم فضل في قسم البديع السكاكي، "ولعل تقيسم المحسنات البديعية إلى معنوية ولفظية تقسيما صحيحا كان على يدي السكاكي، كما يحسب للسكاكي أنه أول من فرق بين مباحث علمي المعاني والبيان، وأطلق على كل منهما مصطلحه (علم المعاني) و(علم البيان). ولم يأت السكاكي بجديد في أنواع البديع، بل هو يستقصي كل ما اهتدى إليه سابقوه في علم البديع ويقتصر على ستة وعشرين منها استمدها بأمثلتها من فخر الدين الرازي".[51]

هكذا وقد أتى من بعدهم قوم لا يألون جهدا في سبيل استكمال المسير وتسوية السبيل حتى انبروا في تأليف الكتب المطولات أو في اختصار ما قد ألفه سابقوه أو تقرير ما كتب قبله، إلى أن يشاء الله ما شاء من ازدهار المكتبات العلمية وبخاصة في فن البلاغة والبديع.

ثانيا: السجع وأنواعه

أ- تعريف السجع

السجع في اللغة: الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته.[52] وفي اصطلاح البلاغيين: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.[53] وعند القزويني: "السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"،[54] وهذا معنى قول السكاكي: "الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر".[55]

فيرى السكاكي والقزويني أن السجع لا يكون إلا في النثر وأنه لا يكون إلا بتواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إن الله لعن الكفرين وأعد لهم سعيرا* خلدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا﴾.[56] وقول الرسول ﷺ (أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا

الجنة بسلام). وقول أبي تمام:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي[57]

ب- اختلاف العلماء في إثبات السجع في القرآن الكريم

اختلف البلاغيون القدماء حول نفي السجع أو إثباته من القرآن الكريم. منهم من ذهب إلى نفي السجع من القرآن الكريم، وهم الباقلاني والأشعري، ولذلك سموه أي السجع فواصل، لأنهم لم يذهبوا إلا إلى نفي المصطلح.[58] ومنهم من ذهب إلى إثبات السجع في القرآن الكريم، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات وغيرهما من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة.[59]

ج- **الفقرة والقرينة والفاصلة**

الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة، والفقرة أو القرينة بمعنى واحد، وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة، فمثلا قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾.[60] الفاصلة كلمة (القمر) في الآية الأولى، و (مستمر) في الآية الثانية، والفقرة أو القرينة الآية كلها، فكل آية فقرة أو قرينة.**شروط حسن السجع**

ذكر ابن الأثير شروطا أربعة ينبغي تحققها حتى يكون السجع حسنا. فإذا فقد شرط منها لا يكون السجع حسنا، وتلك الشروط هي:

1- أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة رنانة لا غثة ولا باردة.
2- أن تكون التراكيب صافية حسنة رائقة خالية من الغثاثة، وذلك أن المفردات قد تكون حسنة، ولكنها عند التركيب تفقد هذا الحسن.
3- أن يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى، لا أن يكون المعنى تابعا للفظ.
4- أن تكون كل واحدة من الفقرتين المجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها، فإذا كان المعنى فيهما سواء فذلك هو التطويل بعينه، لأن التطويل إنما هو الدلالة على المعنى بألفاظ يمكن الدلالة عليه بدونها.[61]

د- د- أنواع السجع:

وللسجع أنواع مختلفة، بعضها يكون في النثر والشعر، وبعضها يختص بالشعر، فالسجع المشتركة بين النثر والشعر ثلاثة أنواع:

1- المطرف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا،[62] واتفقت رويا،[63] كما في قوله تعالى: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا * وقد خلقكم أطوارا﴾[64] فوزن قوله (وقارا) يختلف عن وزن (أطوارا)، والروي واحد،

وهو حرف الراء. ومنه قول أبي تمام:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي

فقول الشاعر (رشدي) و(يدي) مختلفان وزنا، متفقان رويا، أما (رشدي) و(ثمدي) و(زندي) فمتفقة في الروي والوزن معا.

2- المرصع: وهو أن يكون ما في إحدى القرينتين[65] من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى وزنا وتقفية، كما في قوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم* وإن الفجار لفي جحيم﴾.[66] فقوله (الأبرار) مثل قوله (الفجار)، وقوله (نعيم) مثل قوله (جحيم) في الوزن والقافية. ومنه قوله ﷺ (اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا). فقوله (خلفا) و(تلفا) متفقان في الوزن والروي. ومنه قول أبي فراس الهمذاني:

وأفعالنا للراغبين كرامة * وأموالنا للطالبين نهاب[67]

3- المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان فقط وزنا وتقفية،[68] كقوله تعالى: ﴿فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة﴾[69] فقوله تعالى (مرفوعة) و(موضوعة) متفقتان وزنا وروياً. ومنه قول المتنبي:

فنحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في خجل[70]

فالشطر الأول من السجع المتوازي والشطر الثاني من السجع المرصع.

4- الموازنة: وهو اتفقت فيه الفاصلتان دون القافية،[71] مثل قوله تعالى (ونمارق مصفوفة* وزرابي مبثوثة)، حيث اتفقت الفاصلتان في الوزن واختلفتا في القافية.

أما أنواع السجع الخاصة بالشعر فهي:

1- التشطير: وهو أن يكون لكل نصف من اليت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير، كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتغب[72]

فقوله (منتقم) و(مرتغب) مختلفتان في القافية.

2- التصريع: وهو جعل كل شطر من شطري البيت فقرة، فتكون العروض[73] مقفاة تقفية الضرب[74]، كقول امرئ القيس في مطلع معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل[75]

فالعروض والضرب متفقان في القافية.

3- أن يكون غير مصروع ولا مشطور، كقول أبي تمام:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي

هـ- السجع من حيث طول الفقرة وقصرها:

ينقسم السجع من حيث طول فقره وقصره إلى قسمين، سجع قصير و سجع طويل.

1- فالسجع القصير: هو ما كان مؤلفا من لفظتين لفظتين، يبدأ بكلمتين، وينتهي إلى تسع كلمات أو عشر، كقوله تعالى: ﴿والمرسلات عرفا* فالعاصفات عصفا﴾[76]، وقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر* وإن يروا يعرضوا ويقولوا سحر مستمر* وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر﴾.[77]

2- والسجع الطويل: هو ما كان مؤلفا من ألفاظ طويلة، وتتفاوت درجاته في الطول، إذ يبدأ من إحدى عشرة لفظة إلى اثنتي عشرة لفظة، وأكثره خمس عشرة لفظة، ومنه ما يكون تأليفه من اعشرين لفظة أو ما يزيد على ذلك، كقوله تعالى: ﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور * ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور﴾[78] وأضاف القزويني قسما ثالثا، وهو السجع المتوسط، كقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾[79]

ومن لطيف السجع قول الهمذاني من كتاب له إلى ابن فريقون: "كتابي والبحر، وإن لم أره، فقد سمعت خبره، والليث وإن لم ألقه، تصورت خلقه، والملك العادل وإن لم أكن لقيته، قد لقيني صيته، ومن رأى من السيف أثره، فقد رأى أكثره"[80]

و- السجع من حيث تساوي فقره وعدم تساويها:

والسجع قد تتساوى فقره، كما في قوله تعالى: ﴿في سدر مخضود * وطلح منضود * وظل ممدود﴾[81]. وقد تطول الفقرة الثانية طولا لا يخرج بها عن حد الاعتدال، كقوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى﴾[82]، وقد تتساوى الأولى والثانية،وتطول الثالثة، كقوله تعالى: ﴿خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه * ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾[83]، وقد تكون الثانية أقصر من الأولى قصيرا يسيرا، كقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل﴾.[84]

ز- بلاغة السجع:

ترجع بلاغة السجع إلى أنه يؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب الأذن وتهش لها النفس، فيتمكن المعنى في الأذهان، ويقر في الأفكار، ويعز لدى العقول.[85]

كما أن من مزايا السجع في النظم الكريم شدة ارتباط الفاصلة وتماسكها بما قبلها من الكلام بحيث تنحدر على الأسماع انحدارا، وكأن ما سبقها لم يكن إلا تمهيدا لها، وبحيث لو حذفت لاختل معنى الكلام، ولو سكت عنها لاستطاع السامع أن يختمه بها انسياقا مع الطبع والذوق السليم. انظر إلى قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى *

ومنوة الثالثة الأخرى * ألكم الذكر وله الأنثى * تلك إذا قسمة ضيزى﴾.[86]

نجد أن كلمة (ضيزى) الواقعة في الفاصلة تتماسك مع المعنى وتنحدر على الأسماع، وتنساق مع السياق انسياقا تماما، وهي لفظة غريبة، ولكن غرابتها من أشد الأشياء ملاءمة لغرابة تلك القسمة التي أنكرها النظم الكريم.[87]

ثالثا: تحليل سور النبأ والنازعات وعبس والتكوير في ضوء السجع

أ- سورة النبأ

يقول الله تعالى: (عم يتساءلون* عن النبأ العظيم* الذي هم فيه مختلفون). تتضمن هذه الآيات من السجع:

1- المماثلة، لمقابلتهما أي بين قوله تعالى (يتساءلون والنبأ العظيم) في الوزن دون القافية، بحيث إن الروي في قوله (يتساءلون) هو النون، والروي في (العظيم) هو الميم.

2- حسن السجع، وذلك لطول القرينة الثانية عن الأولى، وكذلك الثالثة أطول من الثانية.

وقوله تعالى: (كلا سيعلمون* ثم كلا سيعلمون*)

تتضمن هذه الآيات السجع المرصع، وهو مقابلة كل لفظة بلفظة على وزنها وروبها.[88] فقوله تعالى: (كلا) في الآية الأولى تقابل (كلا) في الآية الثانية. وقوله تعالى: (سيعلمون) في الآية الأولى تقابل (سيعلمون) في الآية الثانية. فالآيتان من أحسن أنواع السجع لتساوي قرينتهما.

وقال تعالى: (والجبال أوتادا* وخلقنكم أزواجا* وجعلنا نومكم سباتا* وجعلنا الليل لباسا * وجعلنا النهار معاشا)[89]

تتضمن هذه الآيات من السجع:

1- الموازنة، وذلك في الآيتين (والجبال أوتادا* وخلقناكم أزواجا)، حيث اتفقتا في الوزن واختلفتا في الروي. فلفظ (أوتادا) و(أزواجا) متفقان في الوزن لا في القافية.

2- السجع القصير، في قوله تعالى (والجبال أوتادا* وخلقناكم أزواجا). حيث تتركب القرينتان من الكلمتين. وكذلك في قوله تعالى (وجعلنا نومكم سباتا* وجعلنا الليل لباسا* وجعلنا النهار معاشا)، حيث تتركب القرائن من ثلاث كلمات. ويعتبر هذا من أحسن السجع أيضا، وذلك لتساوي قرائنه الأولى بين الآيتين الأولى والثانية، ثم طالت القرائن الثانية والثالثة طولا يسيرا.

3- وفي قوله تعالى: وجعلنا نومكم سباتا* وجعلنا الليل لباسا * وجعلنا النهار معاشا* وبنينا فوقكم سبعا شدادا)[90] يوجد من السجع أيضا الموازنة، لاتفاق فواصلها في الوزن واختلافها في الروي، وتعتبر من أحسن السجع، لأنه تساوت فقرها وطالت الآية بعدها طولا يسيرا.

وقوله تعالى: (وجعلنا سراجا وهّاجا*وأنزلنا من المعصرات ماء ثجّاجا)[91]

في الآيتين السابقتين السجع المتوازي، لاتفاق قوله تعالى (وهّاجا) وقوله (ثجّاجا) في الوزن والروي، وهو من أحسن السجع.

وقوله تعالى: (وجنـت ألفافا* إن يوم الفصل كان ميقاتا* يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)[92]

ففي هذه الآيات السجع الموازنة، لأن فواصلها متفقة وزنا دون القافية، وهي أيضا من حسن السجع لقصرها في الآية الأولى في قوله (وجنـت ألفافا)، ولطول الآية التي تليها طولا يسيرا، ثم الآية التي تليها أطول من الثانية.

وقوله تعالى : (وفتحت السماء فكانت أبوابا* وسيرت الجبال فكانت سرابا)[93]

تتضمن هاتان الآيتان:

1- السجع المطرف، وذلك لاختلاف الفاصلتين فيهما وزنا واتفاقهما رويا، فوزن (أبوابا) يختلف عن وزن (سرابا)، والروي واحد، وهو حرف الباء.

2- تعتبر الآيتان من السجع القصير، لتضمنها أربعة ألفاظ لكل فقرة. وهو من أحسن السجع.

وقوله تعالى: (للطغين مآبا* لـبثين فيها أحقابا* لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا* إلا حميما وغساقا* جزاء وفاقا* إنهم كانوا لا يرجون حسابا* وكذيوا بآياتنا كذابا* وكل شيء أحصينـه كتابا* فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا).

في هذه الآيات:

1- السجع المتوازي، لاتفاق الفواصل فيه وزنا وقافية، وذلك في قوله تعالى (مئابا- شرابا- حسابا- كتابا- عذابا)، وهذه أيضا من حسن السجع لقصر الآية (للطغين مآبا) وطالت الآية التي بعدها ثم طالت الثالثة.

2- الموازنة، لاتفاقها وزنا واختلافها رويا، وذلك في قوله تعالى (أحقابا- غساقا- كذابا).

وقوله تعالى: (إن للمتقين مفازا* حدائق وأعنابا* وكواعب أترابا* وكأسا دهاقا* لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا).

ففي هذه الآيات:

1- السجع المتوازي، في قوله تعالى : (أعنابا- أترابا- كذابا) حيث إن الفواصل فيه متفقة في الوزن والروي، وهو حرف الباء.

2- الموازنة، في قوله تعالى (مفازا- دهاقا)، حيث اتفقت الفاصلتان في الوزن لا في الروي، لأن الروي في قوله (مفازا) هو الزاي، والروي في قوله (دهاقا) هو القاف.

قوله تعالى: (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لايملكون منه خطابا* يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا* ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا* إنا أنذرناكم عذابا قريبا* يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا)

تتضمن هذه الآيات من السجع:

1- المتوازي، وذلك لاتفاق الفواصل فيه وزنا وقافية، فإن قوله تعالى (خطابا) و(صوابا) و(مآبا) و(ترابا) متفقة وزنا وقافية وهو الباء.

2- السجع الطويل، لأنه مؤلف من ألفاظ طويلة، وتتفاوت درجاته في الطول، وهو ما يكون تأليفه من إحدى عشرة إلى اثنتي عشرة لفظة، وأكثره خمس عشرة لفظة، ومنه ما يكون تأليفه من العشرين لفظة أو ما يزيد على ذلك.

ب- سورة النـــــــازعات

قوله تعالى: (والنـزعات غرقا* والنـشطات نشطا* والسـبحات سبحا* فالسـبقات سبقا* فالمدبرات أمرا* يوم ترجف الراجفة* تتبعها الرادفة* قلوب يومئذ واجفة)[94]

تتضمن هذه الآيات من السجع:

1- السجع القصير، وهو ماكان مؤلفا من ألفاظ قليلة، إذ يبدأ بكلمتين في الآيات (والنـزعت غرقا* والنـشطت نشطا* والسـبحت سبحا* فالسـبقت سبقا* فالمدبرات أمرا) وتلي الآية التي بعدها بثلاث كلمات في قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة)، وقد تكون الآية التي بعدها أقصر من التي قبلها وهي قوله تعالى (تتبعها الرادفة) وهذه واردة في أساليب القرآن الكريم.

2- الموازنة، في قوله تعالى: (والنـزعت غرقا* والنـشطت نشطا* والسـبحت سبحا* فالسـبقت سبقا* فالمدبرات أمرا)، وذلك لأن الفواصل اتفقت في الوزن دون القافية، فالقافية (غرقا) قاف، والقافية (نشطا) طاء، والقافية (سبحا) حاء.

3- المتوازي في قوله (يوم ترجف الراجفة* تتبعها الرادفة)، وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا ورويا. فالروي في قوله تعالى (الراجفة) هو الفاء، وفي قوله تعالى (الرادفة) هو الفاء كذلك.

ونجد في الآيات السابقة (والنـزعات) إلى قوله تعالى (فالمدبرات أمرا) قد تساوت فقرها، ثم تلها أطول في قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) ثم قصرت الآية التي بعدها قصرا يسيرا في قوله تعالى (تتبعها الرادفة)، وهذا أحسن السجع. فقد يرى العلوي، وتبعه ابن الأثير في أن السجع القصير أحسن وأوعر مسلكا من الطويل وأصعب مدركا وأخف على القلب وأطيب على السمع، لأن الألفاظ إذا كانت قليلة فهي أحسن وأرق.[95]

يقول الله تعالى : (يقولون أئنا لمردودون في الحافرة* أءذا كنا عظاما نخرة* قالوا تلك إذا كرة خاسرة* فإنما هي زجرة واحدة* فإذا هم بالساهرة)[96]

تتضمن الآيات السابقة:

1- السجع المتوازي، وذلك في قوله تعالى (الحافرة- خاسرة- الساهرة)، فإن الكلمات متفقة وزنا ورويا، وهو الراء.

2- السجع المطرف، بين الألفاظ السابقة (الحافرة- خاسرة- الساهرة) وبين قوله (نخرة) حيث إن الفواصل فيه متفقة في الروي مختلفة في الوزن، فكلمة (نخرة) وغيرها من الكلمات التي سبق ذكرها رويها واحد وهو الراء.

3- الموازنة في قوله تعالى (الحافرة- خاسرة- ساهرة) وقوله تعالى (واحدة)، فبينها متفقة في الوزن دون القافية، فالروي في الكلمات الثلاثة الأول هو الراء والروي في قوله (واحدة) هو الدال.

وقال تعالى: (هل أتاك حديث موسى* إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى* اذهب إلى فرعون إنه طغى* فقل هل لك إلى أن تزكى* وأهديك إلى ربك فتخشى* فأراه الآية الكبرى* فكذب وعصى* ثم أدبر يسعى* فحشر فنادى* فقال أنا ربكم الأعلى* فأخذه الله نكال الآخرة والأولى* إن في ذلك لعبرة لمن يخشى)[97]

تتضمن هذه الآيات السجع المتوازي في قوله تعالى (موسى- الكبرى- يسعى- الأعلى- الأولى- يخشى) لاتفاق الفواصل فيه وزنا وقافية. وكذلك في قوله تعالى (طوى- طغى- عصى) لاتفاقها فيه وزنا وقافية. ومن هذا القبيل قوله تعالى (تزكى- فتخشى- فنادى) حيث اتفقت فيه الفواصل وزنا وقافية.

وقال تعالى: (أأنتم أشد خلقا أم السماء بنـــــها* رفع سمكها فسواها* وأغطش ليلها وأخرج ضحـــها* والأرض بعد ذلك دحـها* أخرج منها ماءها ومرعاها* والجبال أرساها)[98]

تشمل الآيات السابقة السجع المتوازي، وهو في قوله تعالى (بنـــها- ضحـــها- دحـــها)، فالكلمات السابقة متفقة في الوزن والروي، وهو الهاء، والسجع في هذه الآيات لم تتساو فقره، وذلك لأن الأولى سبع كلمات، والثانية ثلاث كلمات، والثالثة أربع كلمات، وكذا الرابعة والخامسة، أما السادسة فمكون من كلمتين، وهذا ما سماه القزويني أيضا السجع المتوسط.[99]

ج- سورة عبس

قال تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه* وأمه وأبيه* وصاحبته وبنيه* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)[100] تتضمن هذه الآيات:

1- السجع المتوازي، في قوله تعالى (أخيه- أبيه- بنيه) لاتفاق الفواصل السابقة فيه وزنا وقافية، وهي الهاء

2- السجع المطرف بين قوله تعالى (يغنيه) وبين الفواصل المتقدمة (أخيه- أبيه- بنيه) لاختلاف الفواصل الثلاثة الأول والفاصلة الأخيرة (يغنيه) وزنا واتفاقها قافية.

وقوله تعالى: (وجوه يومئذ مسفرة* ضاحكة مستبشرة* ووجوه يومئذ عليها غبرة* ترهقها قترة* أولئك هم الكفرة الفجرة)[101]

تشتمل الآيات السابقة على ما يأتي:

1- السجع المطرف، في قوله تعالى (مسفرة- مستبشرة)، حيث إن الفاصلتين اختلفتا في وزنهما، واتفقتا في رويهما، فالروي فيهما هو الراء.

2- السجع المتوازي، في قوله تعالى (غبرة- قترة- الفجرة)، فالكلمات الثلاثة اتفقتا فيه وزنا وقافية، فالقافية واحدة هي الراء.

قال تعالى: (إذا الشمس كورت* وإذا النجوم انكدرت* وإذا الجبال سيرت* وإذا العشار عطلت* وإذا الوحوش حشرت* وإذا البحار سجرت* وإذا النفوس زوجت* وإذا الموؤودة سئلت* بأي ذنب قتلت* وإذا الصحف نشرت* وإذا السماء كشطت* وإذا الجحيم سعرت* وإذا الجنة أزلفت* علمت نفس ما أحضرت)[102]

تتضمن الآيات السابقة ما يأتي:

1- السجع المرصع في قوله تعالى (كورت- سيرت- عطلت- سجرت- زوجت- سعرت- أزلفت- أحضرت) لمقابلة كل كلمة بكلمة على وزنها ورويها، أي أن الكلمة تقابل كلمة مع اتفاق وزنها ورويها وهو التاء. ومن هذا القبيل قوله تعالى (حشرت- سئلت- قتلت- نشرت- كشطت) لمقابلة كل منها بكلمات أخرى على وزنها ورويها، وهو التاء.

2- السجع المطرف، في قوله تعالى (كورت- انكدرت) لأن (كورت) على وزن فعّلت، و(انكدرت) على وزن انفعلت، والاتفاق بينهما في الحرف الأخير فقط الذي هو شرط لحصول السجع.

3- السجع القصير، ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة، إذ يبدأ بكلمتين وينتهي إلى تسع كلمات أو عشر.[103]

وهذه كلها من حسن السجع، وذلك لتساوي قرائنه في عدد الكلمات، ولقرب توارد الفاصلتين على السمع. والسجع القصير يدل على قوة المنشئ، وتمكنه في الصناعة، لصعوبة إدراكه وعزة اتفاقه.[104]

الخلاصة والتوصيات

وبعد أن عرضنا جميع متطلبات البحث من مقدمته ومنهجه ودراساته الوصفية والتحليلية، توصلنا إلى أهم نتائج هذا البحث وهي ما يلي:

1- إن البديع علم لمعرفة وجوه تحسينات الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال، وأن من أمثلته التجنيس والسجع والتورية وغيرها، وأن مرتبته بعد علمي البيان والمعاني، وأنه علم مستقل بنفسه.

2- يتطور علم البديع مثل غيره من العلوم. وكانت بداية إرهاصاته في القرن الثالث الهجري على يد مسلم ابن الوليد حيث قد أشار إلى بعض مصطلحاته في كتاباته الأدبية كالجناس والطباق وغيرهما. ثم جاء بعده ابن المعتز حيث إنه يعتبر أول من وضع أسس هذا العلم ومصطلحاته حتى أنه ألف كتابا سماه (البديع) سنة 274هـ

وفي القرن الرابع الهجري قام قدامة بن جعفر بتطوير هذا الفن وذكر أربعة عشر لونا من البديع، اتفق في خمسة ألوان منه مع ابن المعتز واخترع تسعة ألوان من نفسه. وأما في القرن الخامس الهجري فيأتي ابن رشيق القيرواني وابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني بزيادات عدة في مصطلحات الفن وفي ضبط روعة الكلام، حتى قام الجرجاني باختراع نظريته الشهيرة وهي نظرية النظم التي تقوم على أنه "لا مزية ذاتية للألفاظ في الكلام من حيث هي ألفاظ، وإنما المزية تأتي دائما من قبل التراكيب وصورة نظمها وتأليفها".[105]

وأما في القرن السادس الهجري فمن رواده الزمخشري الذي يقف موقف سابقه كالجرجاني الذي لا يهتم بالبديع إلا ما كان له أثر في بلاغة القرآن الكريم. كما جاء من بعده الوطواط الذي طبق فن البديع العربي في الأدب الفارسي، وأسامة بن منقذ، الذي ألف كتابا سماه البديع في نقد الشعر وجمع فيه ما يربو على خمسة وتسعين فنا من فنون البديع.

وما أن جاء القرن السابع الهجري، حتى أصبح البديع مكتمل المعالم، ومشتمل العناصر، وذلك على أيدي رواده أمثال فخر الدين الرازي والسكاكي الذي له فضل في تقسيم المحسنات البديعية إلى معنوية ولفظية وتقسيم مباحث علمي المعاني والبيان.

3- ينقسم فن البديع إلى قسمين، المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. ومن المحسنات اللفظية الجناس والسجع والاقتباس ورد العجز على الصدر ولزوم ما لا يلزم والموازنة والترديد والتعطف وغيرها. وأما المحسنات المعنوية فمنها المقابلة ومراعاة النظير والتورية والإرصاد واللف والنشر والجمع والتفريق والتقسيم والتتميم والإيغال والالتفات والمشاكلة والعكس والتبديل والتوشيع وغيرها.

4- تتضمن سورة النبأ عدة أنواع السجع وهي السجع المرصع والسجع المتوازي والسجع المطرف والسجع الموازنة. فكل أنواع السجع في النثر متوفرة في سورة النبأ.

5- تتضمن سورة النـــــازعات أنواعا من السجع وهي السجع المتوازي والسجع القصير والسجع المطرف.

6- تتضمن سورة عبس نوعين من السجع، منها السجع المتوازي والسجع المطرف.

7- تتضمن سورة التكوير أنواعا من السجع، منها السجع المرصع والسجع المطرف والسجع القصير.

و في ضوء ما توصل إليه البحث، توصي الباحثة ما يلي:

1- إجراء دراسة مماثلة لكل فن من فنون البديع في الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة لاستخراج الدرر الكامنة في تلك النصوص المقدسة من بلاغة وأحكام حتى تأتي ثمارها هداية للناس والبشرية جمعاء.

2- إجراء دراسات مقارنة بين فنون البديع العربي بفنون البديع من اللغات الحية الأخرى، حتى تعم الفائدة لكثير من مهتمي اللغات ودارسيها.

3- إجراء دراسات متكاملة لنصوص معينة سواء من السور القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة، في ضوء فروع البلاغة بصفة عامة، حتى تخرج الدراسة بنتائج متكاملة، يفهم من خلالها فهما صحيحا لمقاصد الوحي والنصوص الشرعية.

هذا وبالله التوفيق وهو من وراء القصد وعليه التكلان.

الحواشي:

[1] مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الجين ابن منظور الأنصاري ابن منظور، **لسان العرب**، مادة بدع. وانظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ1، صـ106-107.

[2] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، **العمدة**، جـ1، صـ265.

[3] مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الجين ابن منظور الأنصاري ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بدأ). وينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (بدأ)، وانظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (بدأ)، وانظر أيضا: الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (بدع).

[4] أحمد مطلوب، **فنون بلاغية**، صـ196، وينظر: المصري، ابن أبي الإصبع، **بديع القرآن**، ص8، وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بدع)، وانظر: **القاموس**، مادة (بدع)، وانظر أيضا: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (بدع)، وأيضا: الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، جـ4، صـ24.

[5] مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الجين ابن منظور الأنصاري ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بدع)، وينظر: المصري، ابن أبي الإصبع، **بديع القرآن**، ص8.

[6] حسان ابن ثابت، **ديوان حسان ابن ثابت**، ص248، والمراد بكلمة (البدع) هنا مستحدثات الأخلاق.

[7] القرآن الكريم، سورة البقرة، 2: 117.

[8] القرآن الكريم، سورة الأنعام، 6: 101.

[9] مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، **معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، جـ1، ص85.

[10] ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص9.

[11] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ1، ص17.

[12] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، جـ 1، ص67، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بدع) وأيضا: **المصباح**، (مادة بدع).

[13] الإمام علي بن أبي طالب، **نهج البلاغة**، ص25.

[14] ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص10. وانظر **رسائل البلغاء**، ص91، وص73، وص70.

من قصيدة يمدح بها زياد بن الربع بن أنس بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن ربيعة؛ وكان في هجر ديوانه، ص493. انظر: المصري، [15] ابن ابي الإصبع، **بديع القرآن**، ص11.

جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي مُحَمَّد عبد الرحمن الخطيب القزويني ، الخطيب، **الإيضاح**، ص477. وينظر: مطلوب، [16] أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، مادة (ب د ي).

ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، ص407. [17]

حاجي خليفة، **كشف الظنون**، جـ1، ص48. وينظر: المراغي، محمود أحمد حسن، **علم البديع**، ص10. [18]

مأمون محمود ياسين، **من روائع البديع**، ص41. [19]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص11. [20]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص12. [21]

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، جـ4، ص55. [22]

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، جـ4، ص56. [23]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص13. [24]

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، جـ1، ص54-55. [25]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص12. [26]

أبو الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، جـ19، ص31. [27]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص12. [28]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص13. [29]

المصري، ابن أبي الإصبع، **بديع القرآن**، ص21. [30]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص21. [31]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص15. [32]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص15. [33]

ظن المؤلف أن هذه الأنواع السبعة من اختراعه، وأنه لم يسبق إليها، والحقيقة أنه سبق إلى البعض وسلم له البعض. [34]

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **كتاب الصناعتين**، ص411. وسبقه إليه ثعلب باسم (المعدل)، **قواعد الشعر**، ص29، والجاحظ [35] تحت اسم مزدوج الكلام، **البيان والتبيين**، جـ2، ص116.

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، ص413، سلم له هذا النوع اسما ومسمى. [36]

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، ص27، سلم له هذا النوع وعرف فيما بعد بالتوشيع، الطراز الليمني 89/3 . [37]

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، ص423، سلم له هذا النوع ولم يسبق إليه. [38]

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، ص416، تكلم في آخره بما يدل على أنه داخل ضمن التشبيه وضمن حسن التعليل. [39]

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، أبو هلال، **الصناعتين**، ص427، سلم هذا النوع. [40]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص15. [41]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص23-24. [42]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص18. [43]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص18-19. [44]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص24-25. [45]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص20. [46]

ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ص26-27. [47]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص22-23. [48]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص22. [49]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص23. [50]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص24-25 بتصرف. [51]

مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الجين ابن منظور الأنصاري ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (س ج ع). [52]

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد ابن الأثير الجزري، **المثل السائر**، جـ1، ص190. [53]

جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي مُحَمَّد عبد الرحمن الخطيب القزويني ، **الإيضاح**، ص402. [54]

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر مُحَمَّد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص203، وينظر: القزويني، **الإيضاح**، ص402. [55]

القرآن الكريم، سورة الأحزاب، 33: 64-65. [56]

البحر من الطويل، عروضه مقبوضة، وضربه صحيح. [57]

عبد الواحد علام، **البديع– المصطلح والقيمة**، ص123. [58]

مُحَمَّد بن السيد أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، ص57. [59]

القرآن الكريم: سورة القمر، الآية 1-2. [60]

عبد الفتاح بسيوني، **علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، ص 297-298. [61]

والمراد بالوزن هنا الوزن العروضي لا الصرفي. [62]

الروي هو: آخر حرف صحيح في البيت، وعليه تبنى القصيدة وإليه تنسب، فيقال: قصيدة ميمية أو دالية. ينظر: نايف معروف وعمر الأسعد، **علم العروض**، ص184. [63]

القرآن الكريم، سورة نوح، 71: 13-14. [64]

القرينة أو الفقرة بمعنى واحد، وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة، والفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة، فمثلا قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر، فالفاصلة هي كلمة (القمر)، والقرينة أو الفقرة، الآية كلها، كل آية فقرة أو قرينة. (فيود، بسيوني عبد الفتاح، **علم البديع**، ص297. [65]

القرآن الكريم، سورة الانفطار، 82: 13-14. [66]

البيت من الطويل، عروضه محذوفة وضربه كذلك. [67]

القافية لغة: مؤخر العنق، واصطلاحا: هر الحروف المحصورة بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرك قبل الساكن الأول، وقيل: القافية هي آخر كلمة في البيت (سلطان، مُحَمَّد علي، **المختار**، ص269-270). [68]

القرآن الكريم، **سورة الغاشية**، 88: 13-14. [69]

البحر من البسيط، عروضه مخبونة وضربه كذلك. [70]

بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم البديع**، ص301. [71]

البحر من البسيط، عروضه مخبونة وضربه كذلك. [72]

العروض هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت، وهي مؤنثة. [73]

الضرب هو: التفعيلة الأخيرة من عجز البيت، وهو مذكر. (نايف معروف، وعمر الأسعد، **علم العروض**، ص23-24). [74]

البيت من الطويل، عروضه مقبوضة وضربه كذلك. [75]

القرآن الكريم، سورة المرسلات، 77: 1-3. [76]

القرآن الكريم، سورة القمر، 54: 1-3. [77]

القرآن الكريم، سورة هود، 11: 9-10. [78]

القرآن الكريم، سورة القمر، 54: 1-2. [79]

جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي مُحَمَّد عبد الرحمن القزويني، **الإيضاح**، ص404.[80]

القرآن الكريم، سورة الواقعة، 56: 28-30.[81]

القرآن الكريم، سورة النجم، 53: 1-2.[82]

القرآن الكريم، سورة الحاقة، 69: 30-31.[83]

القرآن الكريم، سورة الفيل، 105: 1-2.[84]

أحمد موسى، **الصبغ البديعي**، ص497.[85]

القرآن الكريم، سورة النجم، 53: 19-22.[86]

مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن**، ص261.[87]

أحمد مطلوب، **فنون بلاغية، البيان والبديع**، ص247.[88]

القرآن الكريم. **سورة النبأ**، 78: 31-35.[89]

القرآن الكريم. **سورة النبأ**، 78: 9-12.[90]

القرآن الكريم. **سورة النبأ**، 78: 13-14.[91]

القرآن الكريم. **سورة النبأ**، 78: 16-18.[92]

القرآن الكريم. **سورة النبأ**، 78: 19-20.[93]

القرآن الكريم. سورة النازعات، 1:79-5.[94]

أحمد مطلوب، **فنون بلاغية، البيان والبديع**، ص246.[95]

القرآن الكريم. **سورة النازعات**: 79: 10-14.[96]

القرآن الكريم، **سورة النـزعات**، 79: 15-26.[97]

القرآن الكريم، **سورة النـزعات**، 79: 28-32.[98]

جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي مُحَمَّد عبد الرحمن الخطيب القزويني، **الإيضاح**، ص404، وانظر : أحمد مطلوب، **فنون بلاغية**، ص247.[99]

القرآن الكريم، **سورة عبس**، 80: 24-27.[100]

القرآن الكريم، **سورة عبس**، 80: 38-42.[101]

القرآن الكريم، **سورة التكوير**، 81: 1-14.[102]

بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم البديع**، ص304.[103]

عبد الفتاح لاشين، **البديع**، ص131.[104]

محمود أحمد حسن المراغي، **علم البديع**، ص20.[105][105]

مراجع البحث

الباقلاني، محمد بن السيد أبو بكر. ***إعجاز القرآن.*** القاهرة: دار المعارف، 1997.

ابن أبي طالب، الإمام علي. ***نهج البلاغة***. القاهرة: نهضة مصر، 1959م.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري. ***النهاية في غريب الحديث والأثر***. تحقيق طاهر أحمد الزاي ومحمود محند الطناحي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

ابن ثابت، حسان. ***ديوان حسان ابن ثابت.*** تحقيق د/وليد عرفات. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1974م.

ابن خلدون. ***مقدمة ابن خلدون***. ط3، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت.

ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي. ***العمدة.*** ط5. بيروت: دار الجيل، 1401ه/ 1981م.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. ***معجم مقاييس اللغة.*** القاهرة: مكتبة الخانجي، 1403ه/ 1981م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الجين ابن منظور الأنصاري. ***لسان العرب.*** القاهرة: دار المعارف، 1307هـ.

الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي أبو الفرج. ***الأغاني***. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1389ه/ 1975م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. **البيان والتبيين**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه/1998م.

خليفة، حاجي مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي. ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.*** بيروت: دار الكتب العلمية. 1413ه/1992م.

الرافعي، مصطفى صادق. ***إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.*** ط1. د.م: دار الغرب الإسلامي، 1429ه/2008م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي. ***تاج العروس***. ط1. مصر: المطبعة الخيرية، 1306ه.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي. ***مفتاح العلوم.*** القاهرة: د.ن. 1356ه/ 1937م.

عبد الباقي، محمد فؤاد. ***معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم***. د.م.: د.ن، 1428ه/ 2007م.

علي محمد كرد. ***رسائل البلغاء.*** ط4. القاهرة: د.ن، 1374ه/1953م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. ***كتاب الصناعتين.*** تحقيق مفيد قميحة. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1374ه/1953م.

القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب. ***الإيضاح في علوم البلاغة.*** بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

المراغي، محمود أحمد حسن. ***علم البديع***. ط1. بيروت: دار العلوم العربية، 1411ه/1991م.

المصري، ابن أبي الإصبع. ***بديع القرآن***. تحقيق حفني محمد شرف. القاهرة: نهضة مصر، د.ت.

مطلوب، أحمد. ***فنون بلاغية***. ط1. الكويت: دار البحوث العلمية، 1395ه/ 1975م.

موسى، أحمد إبراهيم. ***الصبغ البديعي***. القاهرة: دار الكاتب العربي، 1388ه/1969م.

ياسين، مأمون محمود. ***من روائع البديع***. د.م.: د.ن، د.ت